

ابن السلطان



ابن السطوة

حكايات ابن السلطان اطلبها فى الأول من كل شهر من مكتبة آمون رقم ٢٣ بشارع الأهرام بالجيزة ومن جميع المكتبات بكل مكان من القطر

الاشتراك : قيمته عن اثنى عشر عددا عشرة قروش صاغ تدفع مقدما نقداً أو باذن بريد باسم مكتبة آمون رقم ٢٣ بشارع الأهرام بالجيزة .

وترسل للمشتركين بمجرد تسديد اشتراكهم هدايا لطيفة.

طلبات الجمهور : المكتبات والمدارس تمنحها مكتبة آمون خصما كبيرا ، على أن يرفق بكل طلب بعض ثمنه أو كله مقدما طوابع بريد أو حوالة بالعنوان المذكور أعلاه .

سلسلة حكايات ابن السلطان الجديدة

(١) الأخوة الصينيون
(٢) الوزير فيروز
(٣) محسود الملك
(٤) فائز وفيحاء

حكايات ابن السلطان

التي صدرت فيما سبق



صديقى العزيز

لم أكتب فى العـدد المـاضى خطابى المعتاد إليك . وسبب ذلك أن « حكايته » كانت طويلة فلم تترك لى مكانا للخطاب . ولقد سرنى أن العددين الماضيين قد أعجباك ، ولاسيما حكاية الصينيين الثلاثة فى العدد الأول ، فلقد أرسل إلىّ كثيرون يعبرون عن سرورهم بها وبحكاية الوزير فيروز.
ويسرنى أن ألفت نظرك من الآن إلى العدد القادم ، ففيه حكاية « فائز وفيحاء » وهى حكاية لطيفة جدا ، وأنا واثق من أنها سوف تعجبك .

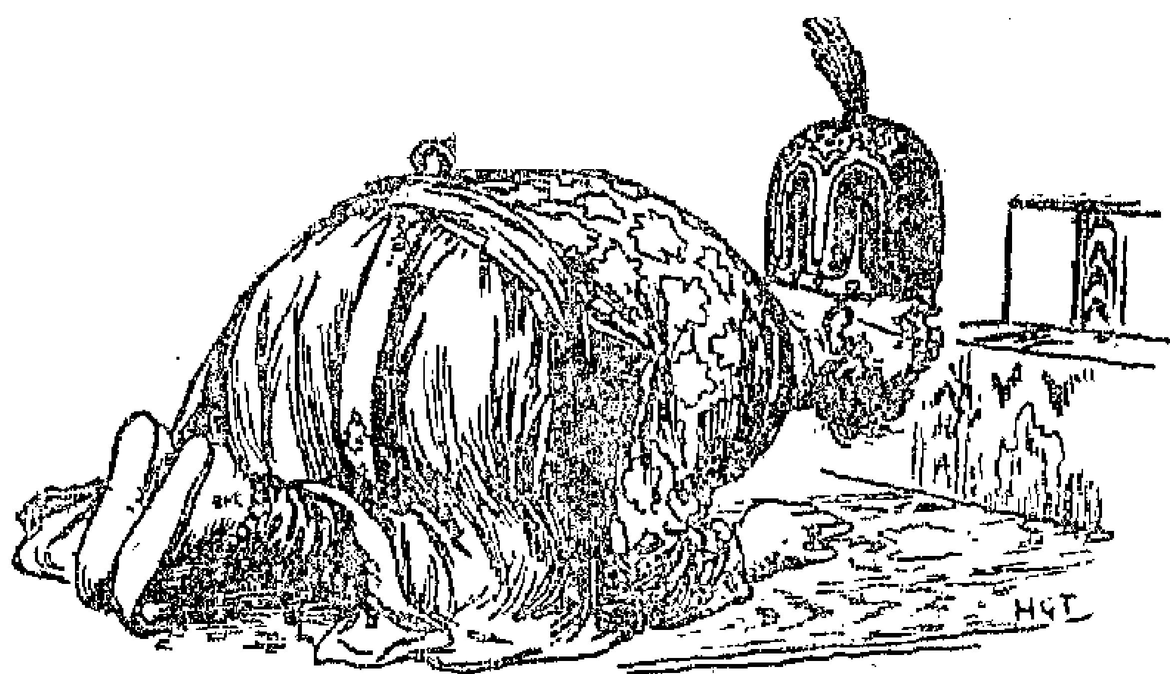
ولك بعد هذا شوق ومودة صديقك

١ ـ ١١ ـ ١٩٤١ ابن الشاطئ



عمود الملك

يُحْكَى أنَّ مَلِكاً مِن مُلوكِ « سامَرْلِيس » في قَدِيمِ الزَّمان ، وهَبَهُ اللهُ مُلْكاً عَظِيماً ، وشَعْباً مُحِبًّا مُطِيعاً ، وثَرْوَةً واسِعةً عَرِيضَة ، فَكَّرَ ذات يوم في أنْ يَبْنِيَ لنفْسِه قصْراً جديداً فاخِراً ، فسِيحَ القاعاتِ فخْمَ الزَّخارِف واسِعَ الرَّدَهات ، يجيء له بأفْخَمِ الأثاثِ ، وأنْدَرِ التُّحَفِ والطَّنافِسِ والرِّياش ، على أنْ ينفرِدَ هذا القَصْرُ عن غَيْرِه من قصورِ سائِرِ المُلوكِ ، بمَيْزَةٍ تجْعَله أعْجُوبَةَ أعاجيبِ العصْرِ والأوانِ . فخطَرَ له أنْ يُقيمَهُ جميعاً ، بِرَدَهاتِهِ وقاعاتِه وجَنَباتِه ، على عمودٍ واحدٍ عالٍ متينٍ .



وَدَعَا المَلِكُ إليْه كبيرَ وُزرائه ، وحدَّثه بما نوى ، ثم طلب منه أنْ يُرسل إلى الْغابات المُحيطة ببِلادِه رِجالا وعُمَّالاً ، يبْحثُون له عن شَجرة واحدة سَميكة عالِيَة الارْتِفاع ، فيقْطعُونها له ، ويَجيئُونه بها ، لِيَبْني عليها قَصْرَه الجديد .

وأرْسل الوزيرُ مِائَةً مِن أقْوى عُمَّاله وأَحسن رِجاله ؛ فما زالُوا فى الْغابات يبْحثُون عن طَلَبِ المَلِك ، حتى عثرُوا بشجرة من شجر

السَّال ، انْفَرَدَتْ عن كلِّ ماعَداها من زَميلاتِها بِضَخامةِ الجِذْعِ وعُلُوِّ الارْتِفاعِ ، وكَثْرَةِ الوَرَقِ والفُروعِ . غير أنّه كان يُحيط بتلك الشَّجرة مِنَ القُرَى عددٌ كبير ، اعْتادَ أهْلوها أن يُقَدِّسوها ، لاعْتِقادِهم أنّ إلهاً من آلِهَتِهِمْ يَسكنُها ويَعيشُ فيها ، وأنّه هو الذي مَنَحها ضَخامَتَها وارْتِفاعَها وفروعَها وما بها من ورَقٍ كثير ، حتى صارت بِفَضْله أجْمَلَ أشْجارِ البلاد وأمْتَنَها وأقْواها جميعا .

وعاد الرِّجالُ المِائةُ إلى كبيرِ وُزَرائِهم وحَدَّثوه بما رَأَوْا . وراح كبيرُ الوُزراء إلى الملِك فحَدَّثه بما سمع من رِجالِه . فلَمْ يُسَرَّ الملكُ لِما سَمِعَ وأمَرَ وزيرَه أن يأمُرَ رجالَه بقَطْعِ الشَّجرةِ على أيِّ حال . فعاد الرِّجالُ المِائةُ إلى الشَّجرةِ وقد

أخذوا معهم عدداً عظيماً من الفِيَلَةِ القويةِ الضخمةِ ، وما يلزمهم من الأدواتِ والحبالِ لقطعِ الشجرة المطلوبة وحملها إلى مَلِكهم كأمْره .

وسمع أهلُ القرى المحيطةِ بشجرةِ السَّالِ بما يُريدُ الملكُ ، فأسلموا أمرهم ، وباتوا ليلتهم يتعبَّدون لإلهها ، وقد أضاءوا حولها مشاعلهم ومصابيحهم ، وعلقوا بفروعها الشموع ، وزينوها بباقاتِ الورد والياسمين والريحان ، ثم قعد بعضهم يرتِّلُ ويُصفِّق ، بينما كانت فتياتهم الحسانُ يرقصن حول الشجرة ، في حين راحت الموسيقاتُ تعزفُ بأعذبِ النغمِ وأحلى الألحان والمقطوعات .

وسمع « إلهُ الشجرة » هذه الأنغام ، فأدرك الأمرَ ، وعرف رغبةَ الملك . فبقي لحظة

هادئاً كالنسيم الساكن ، ثم راحت تهمس أوراقه وتميل فروعه . فلما رأى القرويون المتعبدون ذلك عرفوا أن إلههم قد استمع لدعواتهم وصلواتهم ، وانصرفوا إلى بيوتهم هادئين قانعين مغتبطين . ثم أخذت الشجرة تهمس من جديد بعضها في آذان بعض وهي تقول « ش . . . ش . . . ش . . . شتت الملك شملنا . فسوف نهلك ويهلك معنا إلهنا ، إله التل . وسيهلك معنا أيضا بوقوعنا ما حولنا من صغار الشجر الذي نما وترعرع في ظلالنا . أما نحن فأسلمنا أمرنا ، ومالنا من ذنب غير علونا ومتانتنا ، فأما أطفالنا من صغار الشجر ، فما ذنبها !!؟ ليت الملك يرحم

عِيالَنا ، فيغيِّرَ رأيَه ، ويَترُكنا في هَنائِنا نَعيش

. . . ش . . . ش . . . شُ ! ! » .

ثم إنّهُ حَدَث في تلكَ اللّيلةِ ، بينما كان المَلِكُ نائمًا ، أن رأى فيما يَرى النّائمُ ، طَيفًا عظيمًا حَسَنَ الصُّورةِ مَهيبَ الشَّكلِ يَنبَعِثُ النُّور من كلِّ عُضوٍ من أعضاء جِسْمِه ، يَقتَرِبُ منه ويُشيرُ إليه بإصبَعِه ، وقد عَلَتْ وجْهَهُ ابتِسامةٌ لطيفة ويقول « أيُّها المَلِكُ العظيم ، لا تَخَفْ ! أنا إلهُ شجرةِ السَّال العظيمةِ التي تُريد أن تَقطَعَها لِتبْنِيَ بها قصرَكَ الجديد ، جِئتُكَ زائرًا كي تَعدِلَ عن قَطْعِ الشجرةِ العظيمة ، التي أسكنُ فيها مُنذ ستِّينَ ألف عام ، عَرَفتْ خِلالَها كلُّ مَن عاشُوا بالقُرى المجاوِرَة ، وعَرَفوني فعَبَدُوني ورَعَيتُهم

وَنَشَرْتُ عليهم من فُروعِي العظيمةِ ظِلالاً واسِعة وارِفَة » .

فغضبَ الملكُ وقال « لا ، لن أعدلَ عن قَراري لِمثْلِ هذه الأَسْباب التَّافِهة » وحينئذٍ بدا الحُزْنُ على وجْهِ الطَّيْفِ وقال « الأَمْرُ أمْرُكَ ، فافْعلْ ما تَرى . على أنّ لي عندكَ رَجاءً أُحِبُّ أنْ تُجيبَه » . قال الملك « وما هُوَ ؟ » قال الطَّيْفُ « أنْ تأْمُرَ بِقَطْعِي على دفعاتٍ ثلاث . تَبْدأُ فتَقْطَعَ الرّأسَ بِفروعِها ووَرَقِها وتُنْزِلُها بهُدوء ، ثم تقطع الجُزْءَ الأَوْسط من جِذْعِي وتُنْزِلَهُ بهُدوء ، ثم الجزءَ الأَسْفلَ من الجِذْعِ وتُنْزِلَه أيضا بِهُدوء » . فظهرتْ علاماتُ الدَّهْشَةِ على وَجْهِ الملكِ لهذا الطَّلَب الغريبِ ، وسأَل الطَّيْفَ عن سِرِّ ذلك . فقال

الطَّيْفُ « لَعَلَّكَ أيُّها الملكُ العظيمُ لا تَعْلَمُ أنّي قد أنشأْتُ حَوْلِي أُسْرَتِي وعِيالِي . فأَنتَ تَرى هنالك عشراتٍ من شُجَيْرَاتِ السّال ، مِمَّنْ تَوَلَّد عَنِّي وَشَبَّ بِفَضْلِي وتَرَعْرَعَ في ظِلِّي وأَزْهَرَ بِرعايتي . فإذا أنتَ أمرتَ بقطعِي وإسقاطِي دفعةً واحدةً ، وقعتُ على كل عِيالِي هؤلاء فقتلتُهم بِثِقَلِي وضَخامةِ فُروعي وجِذْعِي . أمّا إنْ أسقطتَني على مَرّاتٍ ثلاث ، مات بعضُهم ونجا البعض . هذه رَغْبَتِي أيُّها الملكُ توجّهتُ بها إليك ، فافْعَلْ ما ترى ! »

وسكتَ الطَّيْفُ . وبقِيَ الملكُ ساكتاً لحظةً يُفكِّر ثم قال « فَلْيَكُنْ ما تُرِيدُ ، أيُّها الطَّيْفُ المنيرُ ! » .

واختفى الطَّيْفُ . وأصبح بالملكِ الصَّباح ، فنادَى إليْه كبيرَ وُزَرائه وقال له « لقدْ عَدَلْتُ عن رأيِي من قَطْعِ الشَّجرة . وأُريدُ الآنَ أن يُقامَ عَمُودُ قَصْرِي من الطُّوبِ بَدَلَ الخَشب » . وبدَتِ الدَّهْشَةُ على وجهِ كبيرِ الوُزَراء . فلما رأى الملكُ ذلك قال « نعم ، عدلْتُ من رأْيِي لأنِّي عرَفْتُ أنّ الشَّجَرَةِ رُوحاً أَنْبلَ من رُوحِي وقَصْداً أجملَ من قَصْدِي » .

وسمِع أهلُ القُرَى حوْل شجرةِ السّال بقَرار الملك ، ففرِحُوا به فرَحاً عظيما ، وسَجَدُوا للهِ شُكْراً . وعاش الجميعُ من بعد ذلك في أحسن حال وأهدإ بال

ثِيابُ المَلِك

يُحكَى أنّ أميرًا من أُمَراءِ فرنسةَ فى قديمِ الزّمان كان مُغرَمًا بالثّيابِ الفاخِرَةِ الجَميلة . فكانت ثِيابُه جميعًا من الحَريرِ النّادِرِ الثّمين المُطرّز بخُيوط الذّهب والفِضة . وكان فوق ذلك يُغيّرُ ثِيابَه فى كلّ يوم عشرَ مرّاتٍ ورُبّما أكثر . وكانت عِنايَتُه بِهذا الأمر تفوق كثيرًا عِنايته بأُمورِ شَعْبِه وجُنْده . وكان النّاس إذا تحدّثوا عنه لَمْ يَقولوا « إنّه فى مَجلِسِ الحُكم » كما يقول النّاس عادةً عن أُمَرائِهم وإنما قالوا « إنّه فى خزانةِ مَلابِسه » .

وجاء إلى المدينةِ فى ذات يوم رجُلان خبيثان غريبان عنها لا يعرِفُهما أحدٌ من أهلِها . وراحا

يقولان لكلّ من لقيهما من النّاس إنّهما نسّاجان بارعان وإنّهما يعرفان نوعًا من الحرير الفاخر ، وإنّ هذا الحرير يمتاز بميزة عجيبة ، هي أنّ الأغبياء من النّاس لا يقدرون على أن يروه وأنّ من يلبس ثوبًا منه يستطيع أن يعرف أسرارَ النّاسِ جميعا !

وما زالا يذكران ذلك للجميع حتّى سمع الأمير بهذا الحرير الغريب ، فأعجب بما سمع إعجابا كبيرا وقال لنفسه « عجيبٌ أمرُ هذا الحرير ! لو كان لي منه بعضُ الثّياب لأمكنني أن أعرفَ الفالحين من رجالي من الخائبين ، والأذكياءَ من الأغبياء ؛ ولأمكنني كذلك أن أعرف أسرارَ النّاس جميعا ، فأتبيّن أحبّائي من أعدائي ! فيجب أن آمرَ بعملِ عشرين ثوبًا لي من هذا الحرير العجيب ! »

ثم إنه دعا الرَّجُلَيْنِ إلى القصر وأعطاهما مالاً كثيرًا وأمرهما بصنع الثياب على أن يُتِمّاها له في خمسة وعشرين يومًا. واستأجرَ الرَّجُلان مكانًا واسعًا أقاما فيه أنوالاً وآلات عجيبة الشَّكل، وتظاهرا بالعمل ليلَ نهار حتى مرَّتِ الخمسةُ والعشرون يوما دُون أن يذهبا إلى القصر. فأرسل الأميرُ إليهما رسُولا يسألهما عن الحرير. فعاد الرَّسول يقول إنّ النقودَ والخيوطَ الذهبيَّةَ التي أخذاها لم تَكْفِ، فضلاً عن أنهما لم يتأخَّرا عن إتمام العملِ إلاّ لأنّهما يبذُلان جُهْدَهما ليكونَ النّسيجُ مُمْتازاً فاخِراً لائقاً بِسُمُوِّه. فسُرَّ الأميرُ لإخلاصهما، وأرسل لهما نقودًا وخيوطا ذهبيَّة

أُخرى . وطَلَب منهما أن يُعجِّلا بعمَلِ الثِّياب ، على ألاّ يُهْمِلاَ ، مع ذلك ، العناية بالنَّسيج عِناية فائقة .

غير أنّه مَضَتْ بعد ذلك مُدّةٌ أُخرى لم يَحْضر الرَّجُلان بعدَها إلى القَصْر . فقَلِقَ الأميرُ وأرادَ أنْ يذهبَ بنفسِه ، لوْلاَ أنّه خَشِيَ إنْ هو ذهب ألاّ يرى الحريرَ ، فيفْتَضِحَ أمرُه ، ويعرفَ النّاس أنّ أميرَهم غبيٌّ . ففكر في أنْ يُرسِل إليهما كبيرَ وُزرائِه . فدعاهُ يوما إليْه وقال له « أنتَ كبيرُ وُزرائي . وأُحِبُّ أنْ أعتَمِد عليك كعادتي في هذه المُهِمّة . وكنتُ أُحِب أن أروح إليهما بنفْسِي لوْلاَ كثْرةُ عملِي ، كما تعرف . . . » .

فسُرَّ كبيرُ الوُزراء لِهذه الثِّقةِ الغالية ، وعزَم على أنْ يذهب إليْهما في صباحِ اليوم التّالي .

فلما راح إلى مَحَلِّ عَمَلِهما قابلاه بالتَّرْحاب وَالِاُحْتِرام ، ثُمَّ أَدْخَلاهُ قاعةً كبيرة فسيحة ، رأى في وَسَطِها آلةً غريبة الشَّكْل والتَّرْكيب . لكنه لشديد دهشته لم يَرَ عليها شيئاً قَطّ . غير أنَّه خاف أن يكون الحرير مَوْجوداً على الآلة دُونَ أنْ يراه ، وفضَّل ألّا يقولَ شيئاً حتّى لا يعرِفَ الرَّجُلان أنه غبيٌّ خائِب .

وَاُقترب الرَّجُلانِ من الآلة ، وتظاهرا بإمساك شيء وهما يقولان « اُنظُر أيُّها الوزير الجليل إلى هذا القماش الجميل . أَلَيْس بديعاً ؟ أَلَيْس فاخِراً ؟ أَلَيْسَتِ الألوانُ رائعة ؟ أليستِ الخُيُوط الذَّهَبِيَّة مُطَرَّزَةً بِشَكْلٍ خَلّاب ؟ » .

وكان المسكينُ أثناءَ ذلك لا يرى شيْئا ، لسَبَب

واحدٍ بسيطٍ ، هو أنّه لم يَكُنْ على الآلةِ شيْءٌ مّا .
فقال لنفسه « هذا عجيبٌ جدا ؟ كيْف ، وأنا رئيسُ
ألْوُزَراء وأذْكَى رجُلٍ في الدَّوْلة ، لا أرى شيْئا ؟
هل يُمْكِنُ أن أكونَ غبيًّا ، وأنا لا أعرفُ ذلك
إلى الآن ؟ هذا مُدْهِشٌ مُخيفٌ والْعِياذُ بالله ! على
أيِّ حال ، لا ينبغِي أن يعرِفَ الأميرُ ذلك ؛ بل
يَنْبَغِي على العكْس أن أقولَ له إنّني رأيْتُ الحرير
وإنّه جميلٌ فاخرٌ عجيب » . ثم أظْهَرَ للرّجُلَيْنِ
إعجابَه بعملِهما ، ووَعدهُما أن يُخبِرَ الأميرَ بكلِّ
ما رأى . . .

وحدَّث الوزيرُ الأميرَ بِما رأى . . . فسُرَّ
الأميرُ وأرْسلَ للرّجُلين هدايا ثمينةً كثيرة . ولكن
مرّتْ بعد ذلك أيضا مُدّةٌ طويلةٌ أخرى دون أن

يحضر الرّجُلان . فأرسل الأميرُ إليهما كبير القُضاةِ ليرى ما تَمّ من عمَلِهما . فلما ذهب إليْهما أدْخلاهُ القاعَةَ الفَسيحةَ فرأى فى وسَطِها الآلةَ الكبيرةَ الغريبةَ الشَّكْل . لكنّه ، لِدَهْشَتِهِ ، لم يرَ عليها شيئاً . وكان قد سمِع كلامَ الوزير عن الحرير العجيب ! فتعَجّب وقال لنفسِهِ « أمْرٌ عجيبٌ ! كيْف وأنا كبيرُ القُضاةِ ، وأعْقلُ رجُلٍ فى الدّوْلة لا أرى شيئاً ؟! هل يُمكِنُ أن يكون كبيرُ الوُزراء أذْكى أوْ أعْقلَ مِنّى ، أو هل يُمكن أن أكون غبيّاً وأنا لا أعرِفُ ذلك إلى الآن ؟ هذا مُخيفٌ والْعِياذُ بالله ، على أيّ حالٍ لا ينبغى أنْ يعرِف الأميرُ ذلك ، بل ينْبَغِي على العكس أنْ أقولَ له إنّنِي رأيْتُ الحرير ، وإنه جميلٌ فاخِرٌ عجيب » .

وكانَ الرجلان في أثناء ذلك يحدِّثانه بمثلِ ما حدَّثا به رئيسَ الوزراء . فأظهر المسكينُ لهما إعجابه بعملِهما ، ووعدَهما أن يُخبِرَ الأميرَ بما رأى . .

وحدَّثَ كبيرُ القضاةِ الأميرَ بما رأى . . . فسُرَّ الأمير وأرسل للرَّجُلَيْن هدايا ثمينةً أخرى . نقوداً وخيوطاً ذهبيةً ، حتى يَتِمَّ العملُ على الوجه الأكملِ المطلوب .

وكان حديثُ الحرير العجيب قد ذاعَ في المدينةِ وانْتَشَر . وصار الناس لا يتكلمُون إلا عنه وعن جمالِه ومتانتِه وسِحْرِه العجيب .

وزاد شوْقُ الأميرِ لرُؤْيَةِ الحرير ، فقرّر أنْ يَرُوح بنفسِه إلى الرَّجلين ، وحدّد لذلك موْعِداً أذاعَه . حتى إذا كانَ اليوم الموْعود ، خرَج من

قصره في موْكبٍ فخم ، يُحيط به كبار رجال الدّوْلة والبلاط . وَاُصطَفّ الجُنْد والأهالى على جانبي الطّريق يُحَيُّونه كلما مرّ بهم وَيهتِفُون .

وأُستقبلهُ الرّجلان بأعظم التّرْحاب وأوْفر الإحْترام والإجْلال ، وأدْخلاه القاعةَ الفسيحةَ ، فرأى في وَسَطِها الآلةَ الكبيرةَ الغريبةَ الشّكْل ، ولم يرَ عليها شيئاً . فلما صار فيها على بُعْدِ خُطوات ، أقْترَبَ منه رئيسُ الوُزراء وصاح قائلا « إنّه حقّا جميلٌ مُدهشٌ هذا الحرير ! » ثم اُقترب منه كبيرُ القُضاة فقال « أنا في حياتي لم أرَ يامَوْلاىَ حريراً فاخراً عجيباً كهذا الحرير ! » وكان كِلاهُما في الحَقّ لايرى شيْئاً ، غير أنه كان يخافُ أن يكون كلُّ مَنْ حوْلَهُ يرى الحرير إلاّ هو ، وخَشِيَ أن

ينكشفُ أمرُه، فيعرفَ الأميرُ والنّاس أنه غبيٌّ لايرى الحرير. فكان هذا يتظاهرُ بأنّه يراه.

كذلك كان كلُّ واحدٍ من رجالِ الدّولة والبلاطِ لايرى شيئاً، ويحسبُ أنّ الأميرَ ورئيسَ الوُزراء وكبيرَ القُضاةِ يرَوْنَ الحرير جميعا. فتظاهرَ الكُلُّ برُؤيتهِ حتى لاينكشفَ أمرُهم أو يعرفِ النّاسُ أنهم أغبياء. وكان كلٌّ منهم يَصيح قائلا «مُدْهش! مدهش! إنِّي لأعجَبُ كيف تمكّنا من إتمامه بهذا الجمال. أنا في حياتي لم أرَ شيئاً في جمال هذا النَّسيج وبَهْجتهِ. إنه حقّاً عجيبةٌ من عجائبِ الدُّنيا!».

وكان الأميرُ أثناء هذا كلِّه لايرَى شيئاً قط. فتعجَّبَ وضاق صَدْرُه وقال لنفسه «أيّة

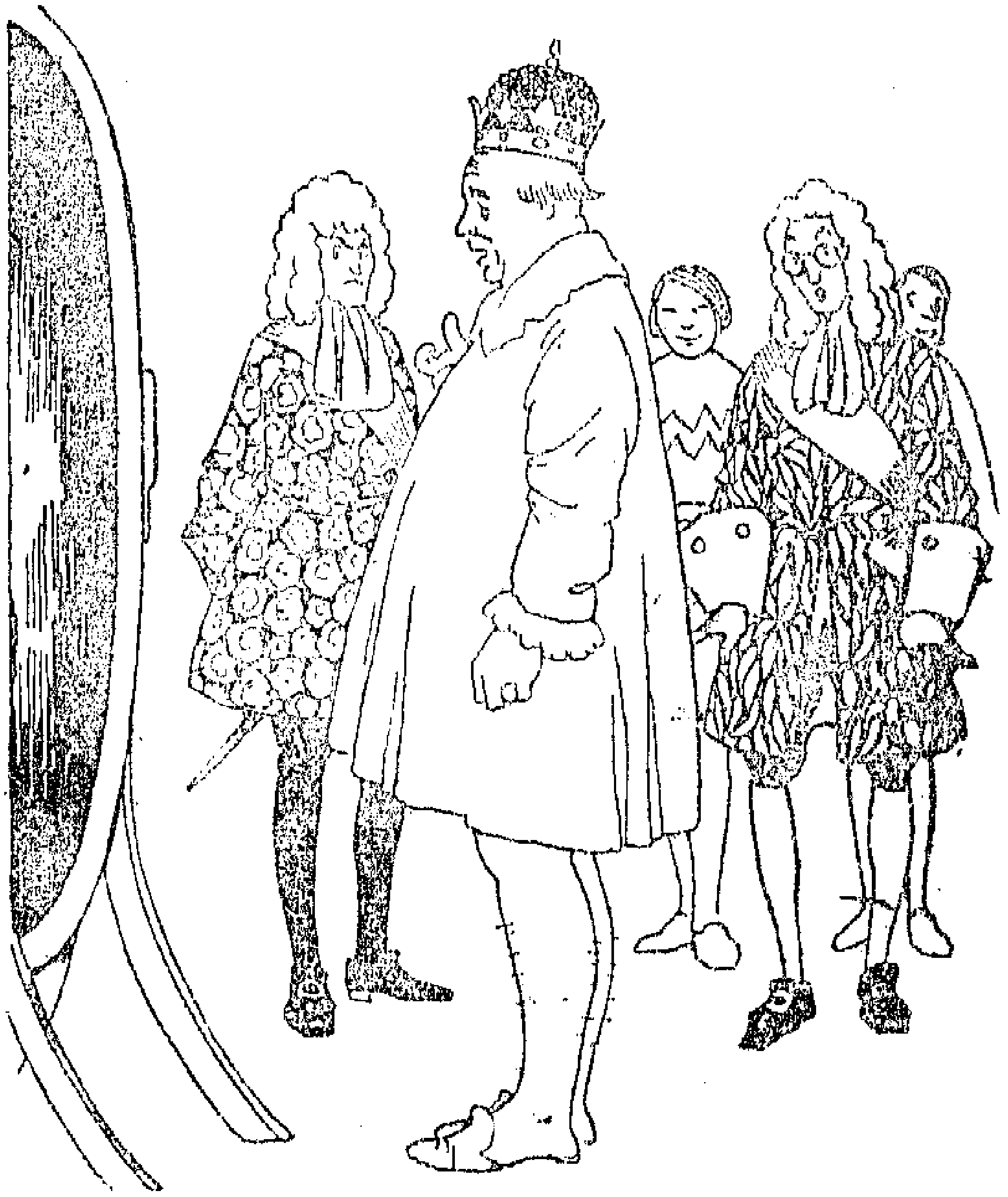
مُصيبةٍ هذه !! أوَ يُمكِنُ أن يَرَى الكلُّ الحريرَ وأنا لا أراه !! أوَ يمكن أن أكون غبيًا أو أن يكون رئيسُ الوزراء وكبيرُ القضاةِ وسائرُ النَّاس أذكَى وأعْقلَ مِنِّى ؟ وأنا أميرُهم وَوَلِيُّ نعمَتِهِمْ !! أعوذُ باللهِ من الشَّيْطانِ الرَّجيم ! على أىِّ حال لايَنْبَغِي أن يعرِفَ أحدٌ من الناسِ هذه الحقيقةَ المُرَّة ، بل يَنبغى على العكس أن يعتقد الكُلُّ أننى مثلهم أرى الحريرَ ، وأننى أراهُ حقيقةً جَديراً بِكُلِّ إعجابى » . ثم إنه سكتَ لحظةً قال بعدَها للرَّجُلَيْن « إنه حقًّا حريرٌ جميل ، وأنا أشْكُرُكما جُهودَكما . وسأُكافِئُكما عليْها أعظمَ مُكافأة » .

وأمر الأميرُ بأن يُرْسَلَ الحريرُ إلى القصر ،

وأن يُقامَ احتفالٌ عامّ بعد أيّام ، يحضره الأعيانُ ورجال الدّولة ، ويسيرُ الأميرُ أثناءه بالمدينة فى ثوْبِه الحريرىّ العجيبِ الجديد ، ليتمكّنَ الشّعبُ من رُؤيتِه والتمتّع بمشاهدَتِه بعد الذى سمِعُوه عنه ، واشتياقهم للتفرُّجِ به .

وتظاهر الرّجُلان بأنّهما ينزعانِ الحريرَ عنِ الآلةِ ، وأنهما يضعانِه فى صناديق كبيرةٍ وبعنايةٍ فائقة . ثم حملا الصّناديق من بعد ذلك إلى قصرِ الأمير ، حتى إذا بلغاه بقيا به يعملان ليْل نهار تسعةَ أيّام ، قالا بعْدَها إنّ ثيابَ الأميرِ جميعَها جاهزةٌ ، وإنّ للأميرِ أنْ يأمُرَ فيلْبَسَ منها مايشاء ويختار .

وخلَع الأميرُ ثيابَه وتظاهرَ الخبيثانِ بأنهما



يُلْبِسانِهِ ثوْبَ الحرير المسحور ، وهُما يقولان

« إنَّ هذا النسيج يا سُموَّ الأميرِ خَفيفٌ كنسيج

العنكبوت ، حتى ليحسبُ الإنسانُ إذا مالبِسَ ثوْبًا منه أنْ ليْسَ على جسمِهِ شيٌ . يالَحُسْنِ الحظِّ ؛ لقدْ شاءَ اللهُ أنْ يُوفِّقَنا لخِدْمَةِ سُمُوِّكم ، فلَهُ الحمْدُ الكثير » .

وصاح الواقِفُونَ حوْله من رِجال الدَّولة والبلاط « ماشاءَ الله ! ماشاءَ الله ! ما أبْدَعَ هذه الثِّيابَ وما أليَقَها بسُمُوِّكم » .

وكان الأميرُ يتلفَّتُ يميناً وشِمالاً أمام المِرآة ، ثم يروحُ هناك ويجيءُ هنا وهو لايرى شيئًا ، ولكنَّه مع ذلك كان يقول « أنا مسْرورٌ جدا من هذا الثوْب . إنه حقًّا ثوْبٌ جميل . والحرير ، إنّه مُدهِشٌ فِعلاً . شُكْراً ، شُكرا ! » .

وصَدَحَتِ الموسيقى بالسَّلام . وخرج الأميرُ من القصر يسير في شوارع المدينة . وكان النَّاسُ مُزْدَحِمين بالطُّرُقاتِ يهتفُون للأميرِ هُتافًا عاليا ويُصفِّقُون . والأميرُ يَرُدُّ تحيتَهم مُبتَسِماً مسروراً . وقد سار خَلْفه خادِمان يُمْسِكانِ (أو يتَصَوَّرانِ أنهما يُمْسِكان) أطرافَ الثَّوْب حتى لا يُوَسِّخه التُّراب . وكان الناسُ يقولون بعضهم لبعض « لِلّهِ ما أجْمَلَ ثيابَ الأمير . انْظُرْ إلى الخادِمَيْن يرفعان طرَفَ الثَّوْب ؟ هلْ ترَى الخيوطَ الذَّهَبِيَّةَ الكثيرة على النَّسيج ؟ ما أجمل الألْوان والرُّسوم . إنه حقًّا لثَوْبٌ مُدهِشٌ فاخِر ، وإنه حقًّا لحرير عجيب ! »
ولم يكن أحَدٌ منهم يرى في الحقيقةِ شيْئًا ، ولكنه

كان يظن أنّ الكلّ غيره يرون الحرير . فكان يتظاهر برؤيته حتى لا يحسبه النّاس غبيًّا خائبًا .

وبقيَ الموكبُ يسير بالمدينةِ حتى بلغ نهايتها .

وكان بين الجماهيرِ وَلدٌ صغيرٌ ، قد وقفَ مع أُمّه يتفرّجُ على الموكب والثّوبِ البديع . فلمّا صار الأميرُ قبالتَه ، لم يرَ عليه ثيابًا ، فصاح بأُمّهِ قائلًا « أُنظُرِي يا أُمّي ، إنّ الأميرَ لا يلبَسُ شيئًا ! » ولكنّ أُمّه لم تسْمَعْه ولم يلتفِتْ له أحد . فصاح ثانيةً « يا أُمّي أنظُرِي ، إنّ الأميرَ لا يلبَسُ شيئا ، إنّه عار ! » فضحِك أبوه وقال لزوجتِه « أَسْكتِي هذا الأبلَهَ قبْل أن يعرِفَ الناسُ أنّه غبيٌّ خائِب » .

وسمعت الأمُّ كلامَ أبنِها ، ففتحتْ عينَيْها ،
وإذا بها ترَى الأميرَ عارٍ حقًّا لايكسُو جِسْمَه
شيْءٌ . فدُهِشَتْ وقالت ذلكَ لأَخِيها ، وهذا قالَه
لزَوْجَتِه فقالتْهُ لصاحِبَتِها وهذه قالته لزَوْجِها .
وهكذا أنْتشَر الخبرَ بينْ النَّاس وذاع ، وراحُوا
يَصيحُون « الأميرُ عارٍ ، إنه لايَلْبَسُ شيئًا ،
وليْسَتْ على جِسمِه مَلابس ! ! » .

وسمع الأميرُ صِياحَهم فنظر لنفسِه وقال
« أعوذُ بالله ، ماذا أَرَى ؟ يَظهرُ أنى حقًّا عارٍ ،
وليْسَتْ على جِسْمِي ثِياب . على أَيِّ حالٍ لايَنْبغِي
أنْ أتَراجَع بعد كلِّ هذا ، بلْ يجبُ أن يَسْتمِرَّ
المَوْكبُ سائِرًا ، وأَنْ أظَلَّ سائِرًا فيه ، وإلاَّ ضحِكَ
النَّاسُ من غَباوَتى »

وظلَّ الأميرُ سائراً ، ومن ورائه الخادمان
ورجالُ الدَّولة والبلاط تَصيحُ به الجماهيرُ وتُحيِّيهم ،
بَيْنَما بَقِيَت المُوسيقى تَصْدَح حتى وصَلَ الكلُّ
إلى القَصْر .